

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } .

١٨-١-١٤٣٥

وقال الله عز وجل: { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } .

وقال تبارك وتعالى: { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ

فَكَانَ قَتْلُ النَّاسِ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَ أَحْيَا النَّاسِ
جَمِيعًا} .

وقال سبحانه: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ
أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا } إِلَى أَنْ قَالَ : { وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ } .

وأخرج البخاري في "صحيحه" عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ
بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَوْلُ الزُّورِ أَوْ قَالَ

وَشَهَادَةُ الزُّورِ "، وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: "لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ
يُصَبِّ دَمًا حَرَامًا"، وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنِّفِهِ
عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَالَ
: مَا أَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَمَا أَعْظَمَ حَقَّكَ، وَلِلْمُسْلِمِ
أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْكَ، حَرَّمَ اللَّهُ مَالَهُ، وَحَرَّمَ دَمَهُ، وَحَرَّمَ
عَرَضَهُ وَأَذَاهُ، وَأَنْ يُظَنَّ بِهِ ظَنٌّ سَوْءٍ. وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ
فِي "جَامِعِهِ" وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ الْبَجَلِيِّ،
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرَانِ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لَا كِبَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ"، وأخرج
الترمذي في "جامعه" عن عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
وأخرجه ابنُ ماجه في سننه عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
وصححه الألباني أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى
اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ".

ومما جاء في خطبة الوداع ما أخرجه مسلمٌ من تشديد
النبي ﷺ على حرمة الدماء "إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ
عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ
هَذَا"، وفي الصحيحين عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:
إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ".

إِنَّ نَشْرَ الرَّعْبِ وَالتَّرْوِيعِ فِي أَوْسَاطِ الْمَجْتَمَعِ يُعَدُّ فُسَادًا
عَظِيمًا، فَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي "مُسْنَدِهِ" وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ
وَالْتِّرَمِذِيُّ فِي "جَامِعِهِ" وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُمْ
كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ
بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ فَفَزِعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
: "لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا"، وَفِي الصَّحِيحِينَ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ
حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا".

إِنَّ هَذِهِ النُّصُوصُ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَالسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ
تؤكد تأكيدًا جازمًا تحريمَ ترويعِ المسلمين وحملِ
السلاحِ عليهم، فكيف بمن فجر نفسه لقتلهم!!؟

إِنَّ التَّفْجِيرَ الَّذِي وَقَعَ فِي صَبَاحِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْمَاضِي
السادسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ عَامَ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ
بَعْدَ الْأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالْأَلْفِ مِنَ الْهَجْرَةِ لِأَفْرَادِ الْجَيْشِ
بَسِينَاءَ، بِاسْتِخْدَامِ سَيَّارَةٍ مَفْخَخَةٍ يَقُودُهَا ائْتَحَارِيَّانِ
بِمَنْطَقَةِ الشَّلَاقَةِ جَنُوبَ الشَّيْخِ زَوَيْدٍ، بِدَاخِلِهَا مِئَةٌ
وَخَمْسُونَ طَنًّا - وَلَعْلَهَا مِئَةٌ وَخَمْسُونَ كِيلُو جَرَامًا - مِنْ

المتفجرات، انفجرت فورَ اصطدامِها بالأتوبيس الذي
يَقُلُّ الجنودَ، فحولتَهُم إلى أشلاءٍ يصعبُ جمعُها.

إنها جريمةٌ بشعةٌ، وعملٌ إرهابيٌّ قبيحٌ، وفِعْلٌ دنيءٌ،
ونَتَاجُ فِكْرٍ خبيثٍ، لا يَقْدُمُ عليه إلا مريضُ قلبٍ
وضِعِيفُ دينٍ، ومُهَوِّسٌ فيه حُبٌّ للشرِّ والفسادِ
والإفسادِ.

أبدًا لا يَقْدُمُ عليه عاقلٌ يحترمُ نفسَه، ولا يَقْدُمُ عليه خَيْرٌ
يخافُ اللهَ ويرجوهُ، ولا يَقْدُمُ عليه وفيٌّ يحسُّ بأمنِ
الجماعةِ ويتحركُ بما ينفعُ الناسَ.

ثم ما الفائدة ؟ إضرار بأمن البلاد والعباد، وإضرار
باستقرار البلاد، وإضرار بسُمة الإسلام والمسلمين،
ولا يخدم هذا العملُ الإجراميُّ إلا أعداءَ الإسلام
والمسلمين.

في كل وقت يظهر فيه دعاةُ التكفير ودعاةُ الفتن
المستبيحون لأعراض المسلمين ودمائهم وأموالهم.
أين شيوخُ الضلالة من هذه الدماء؟! ما لهم
صامتون؟! ألا شاهت الوجوه.

إن الخوارج في كل وقتٍ وحينٍ هم الذين يُقدّمون على
هذه الأعمال الشنيعة والأفعال القبيحة، كما روى
الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "

بعث عليٌّ وهو باليمن إلى النبي صلّى الله عليه وآله بذهبية في تربتها
فقسّمها بين الأقرع بن حابس الحنظلي ثم أحد بني
مُجاشع وبين عيينة بن بدر الفزاري وبين علقمة بن
علاثة العامري ثم أحد بني كلاب وبين زيد الخيل
الطائي ثم أحد بني نبهان فتغيّظت قريش والأنصار
فقالوا يُعطيه صناديد أهل نجد ويدعونا قال إنما أتالفهم
فأقبل رجل غائر العينين ناتيئ الجبين كُتّ اللحية

مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ مَخْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ فَيَأْمَنُنِي عَلَى
أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمَنُونِي فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ
أَرَاهُ خَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ
حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ
الرَّمِيَةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لِيُنْ
أَدْرَكْتَهُمْ لَا أَقْتُلْنَهُمْ قَتْلَ عَادٍ".

وها هو التاريخُ يشهد لهذا الخبرِ عن النبي ﷺ .

إِنَّ الْخَوَارِجَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقَارِعُوا الْحِجَّةَ بِالْحِجَّةِ،
فَلَجَّؤُوا إِلَى الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ وَالْعَمَلِ الْآثِمِ.

إِنَّ الْقَائِمِينَ بِهَذَا التَّفْجِيرِ أَشْخَاصٌ جَبْنَاءُ رَدِئُونَ
خَسِيسُوا الْأَنْفُسِ وَالطَّبَاعِ.

إِنَّ وِرَاءَ هَؤُلَاءِ فَتَاوَى أَضَلَّتْهُمْ فَتَجَرَّءُوا عَلَى هَذَا الْإِثْمِ
الْعَظِيمِ، وَالْإِجْرَامِ الشَّنِيعِ.

قَالَ وَجَدِي غَنِيمَ الْقِيََادِي الْكَبِيرِ فِي جَمَاعَةِ الْإِخْوَانِ
الْمُسْلِمِينَ: هَذَا التَّسْجِيلُ بِعَنْوَانِ " كُفْرُ الْخَائِنِ السِّيَّاسِيِّ
وَارْتِدَادُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ ".

"النهارده الأحد أربعة شوال الموافق ١١ أغسطس.
بعد تجميعي للمعلومات ودرستي ليها - هكذا قال
ودرستي ليها - فقهياً وشرعياً أستطيع أن أعلن وأقول
أن عبد الفتاح السيسي الخائن مرتدٌ عن الإسلام
وكافرٌ. فهو كافرٌ ومرتدٌ عن الإسلام هو وكل من
يعاونه ويساعده".

وقال محمد عبد المقصود"، نائب رئيس الهيئة الشرعية
للحقوق والإصلاح: " نتعلق بالله في اعتصامنا لأننا
معنا الحق وسينصرنا الله على الكافرين - كذا قال عبد

المقصود - فاعتصامنا كلها ذكر لله لا تحرش ولا سرقة".

حقيقة الإخوان المسلمين:

انظر كلامهم هذا وقارن موقفهم من اليهود:

قال جابر رزق في كتابه " حسن البنا بأقلام تلامذته

ومعاصريه " : حين اجتمع بلجنة مشتركة أمريكية

بريطانية جالت العالم العربي من أجل قضية فلسطين ،

فالتقى بهم في مصر ممثلاً للحركة الإسلامية فقال :

فأقررُ إنَّ خصومتنا لليهود ليست دينيةً ؛ لأنَّ القرآنَ

الكريمَ حَضَّ عَلَى مَصَافَاتِهِمْ وَمَصَادِقَتِهِمْ . وَالْإِسْلَامُ
شَرِيعَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَرِيعَةً قَوْمِيَّةً ، وَقَدْ أَثْنَى
عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ اتِّفَاقًا { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ
الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } . وَحِينَمَا أَرَادَ الْقُرْآنُ أَنْ
يَتَنَاوَلَ مَسْأَلَةَ الْيَهُودِ تَنَاوَلَهَا مِنَ الْوَجْهِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ ،
فَقَالَ تَعَالَى : { فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ } .

وقال أحمد ياسين مؤسس حركة حماس الإخوانية في

فلسطين المحتلة كما هو على الشبكة المعلوماتية:

نحن لا نكره اليهود. اليهود أهل دين ونحن أهل دين،

نحن نحب كل أهل الأديان، أنا لا أقاتل أمريكا ولا

بريطانيا ولا دولاً أخرى، أنا كل الناس معهم السلام

اهـ.

هذا موقفهم من اليهود قارنه بموقفهم مع المسلمين
ينتج عندك ما قاله النبي ﷺ كما في الصحيحين: "
يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ".

والأمر بالنسبة لنا طلبه العلم ليس جديداً فقد خبرناه
جيداً عن القوم. وانظر ما قاله كبرائهم
من سنين عديدة.

قال سيد قطب في كتابه "الظلال" (٢١٢٢ / ٤)
طبعة: دار الشروق: إنه ليس على وجه الأرض اليوم

دولةٌ مسلمةٌ، ولا مجتمعٌ مسلمٌ قاعدةُ التعاملِ فيه هي
شريعةُ الله والفقهُ الإسلاميُّ.

وقال في "الظلال" (٢ / ١٠٥٧) أيضاً: البشريةُ
بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن في
مشاركِ الأرضِ ومغارِبها كلماتٍ " لا إله إلا الله " بلا
مدلولٍ، ولا واقعٍ، وهؤلاء أثقلُ إثماً وأشدُّ عذاباً يومَ
القيامة، لأنهم ارتدوا إلى عبادةِ العبادِ مِن بعد ما تبين
لهم الهدى، ومن بعد أن كانوا في دينِ الله.

أما اعتقادهم في الخروج على الأحكام فانظر إلى ما يقرره
قياداتهم، وما يقوله السلف الصالح:

قال أحمد الراشد في كتابه " المسار ": إن الخروج على
أئمة الجور سنةٌ سلفيةٌ.

هذه أقوالهم، وإليك أخي أقوال أئمة السنة:

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله في "

العقيدة الطحاوية": ولا نرى الخروجَ على أئمتنا وولاية

أمرنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم ولا ننزع يداً من

طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل، ما لم
يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والعافية".

وقال الإمام البرهاري رحمه الله في كتاب
"السُّنة": "واعلم أن جورَ السلطان لا ينقص فريضةً
من فرائض الله التي افترضها على لسان نبيه ﷺ، جورُه
على نفسه، وتطوعُك وبرُّك معه تامُّ إن شاء الله تعالى،
يعني الجماعة والجمعة والجهاد معهم وكلُّ شيء من
الطاعات فشاركهم فيه، وإذا رأيتَ الرجلَ يدعو على

السلطان فاعلم أنه صاحبُ هوى، وإذا سمعتَ الرجل
يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحبُ سنةٍ إن
شاء الله، يقول الفضيل بن عياض: لو كان لي دعوةٌ ما
جعلتها إلا في السلطان. فأُمرنا أن ندعو لهم بالصلاح،
ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن جاروا وظلموا؛ لأن
جورَهم وظلمَهم على أنفسهم وعلى المسلمين،
وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين".

وقال الإمام أبو إسماعيل الصابوني: في كتابه "عقيدة السلف أصحاب الحديث": "ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم براً كان أو فاجراً، ويرون جهاد الكفرة معهم وإن كانوا جورة فجرة، ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصالح وبسط العدل في الرعية، ولا يرون الخروج عليهم بالسيف، وإن رأوا منهم العدوّل عن العدل إلى الجور والحيث، ويرون قتال الفئة الباغية حتى ترجع إلى طاعة الإمام العدل".

وقال النووي رحمه الله في "شرح صحيح مسلم":

"وأما الخروجُ عليهم وقتالُهم فحرامٌ بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقةً ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديثُ بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينزل السلطانُ بالفسق".

أما عن تربية القوم وأخلاقهم:

فقد قال عمرُ التلمسانيُّ المرشدُ الثالثُ لجماعة الإخوان المسلمين: في كتابه "ذكرياتُ

لا مذكراتٌ " : تعلمتُ الرقصَ الإفرنجيَّ في صالاتِ

عمادِ الدين، وكان تعليمُ الرقصةِ الواحدةِ في مقابلِ

ثلاثِ جنيهاً، فتعلمتُ

الدنسيّة، و"الفوكستروت"، والشارلستون، والتانجو، وتعد

متُ العزفَ على العودِ.

أما عن غلوهم في إمامهم حسنِ البنا:

فقد نقل جابرُ رزق في كتابه " حسنُ البنا بأقلامِ

تلامذته ومعاصريه " عن عمرَ بهاء الدين الأمير -

وهو من أعلامهم في الخمسينات - مادحاً

حسن البنا:

زاخرُ الأعماقِ بالإيمان في دعوته. منك

بالذاتِ حكيمُ السيرِ في وجهته.

طِبُّ أرواحٍ فلا تخفى عليه خافية. اهـ

نسأل الله العافية.

فتاوى العلماء الأكابر في العمليات الانتحارية:

سُئِلَ فضيلة شيخنا عبد العزيز بن عبد الله الراجحي حفظه الله: يكثر الكلام حول العمليات الاستشهادية التي تقام في فلسطين وفي غيرها، فما هو حكم هذه العمليات، وجزاكم الله خيراً؟

فأجاب: هذه العمليات، سمعتُ شيخنا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله يُفتي بأنها انتحارٌ، أنه لا

يجوز للإنسان أن يضع على نفسه قنابل ويفجّرهما؛ لأنَّ
هذا انتحارٌ وقتلٌ.

وكتب بعض الناس كتابات في هذا، وبرروا هذه
العمليات، وقال: إنها تشبه ما جاء في بعض الأحاديث
أو من فعل الصحابة أن بعض الصحابة يُقدِّمون على
الكفار، ويلقي بعضهم بنفسه في جيش الكفار،
وكذلك أيضًا يفتح الحصون وحده، ويتعرض للخطر،
ولكن هذا ليس بظاهر؛ لأن هذا قياس مع الفارق؛ لأنَّ

الصحابة أو الصحابي الذي يلقي بنفسه أو يبرز
للكفار، إنما هذا في صف القتال، صف القتال، صف
المسلمين، وصف الكفرة، فينفذ فيهم.
أما العمليات الاستشهادية ما فيه صف قتال أمامكم،
ما فيه صف، ثم أيضًا الذي ألقى بنفسه ما قتل نفسه،
ولا جعل في نفسه شيئًا، ولا عمل شيئًا، ما ضرب
نفسه، وما قتل نفسه، وهذا قتل نفسه بفعله، هذا عمل
شيئًا يقتل نفسه.

ومما يدل أيضًا على ذلك ما حصل في غزوة خيبر من أن

أخا سلمة بن الأكوع لما بارز رجلاً من اليهود، ارتد عليه ذباب سيفه - طرف سيفه -، فأصاب رجله، بدون اختياره، ارتد إليه سيفه - طرف سيفه - فأصابه، فلما أصابه وتوفي، صار الناس يتحدثون .. صار الصحابة يتحدثون أنه قتل نفسه، فحزن عليه سلمة بن الأكوع، وجاء إلى النبي ﷺ وقال: مالك حزين؟ قال: يا رسول الله، إنهم يقولون - عن أخيه - : إنه قتل نفسه، فقال النبي ﷺ : كذب من قال ذلك، إنه لجاهد مجاهد، له الأجر مرتين.

فهذا يدل على أن الصحابة أشكل عليهم هذا الأمر،
وأنه ارتد عليه ذباب السيف بدون اختياره، فكيف لو
كان قتل نفسه باختياره، وفجر نفسه؟! وكل هذا يدل
على أنه لا ينبغي للإنسان أن يفجر نفسه، ولا أن يقتل
نفسه؛ لأنه يعتبر قاتلاً نفسه.

ولا يظهر لي الكتابة التي كتبها بعض الناس، رأيت
بعض الكتابات، كتب بعض الناس يبررون هذه
العمليات، ويرون أنها من الاستشهاد، وأنها من جنس

إلقاء بعض الصحابة نفسه في الروم، أو فتح حصون
وما أشبه ذلك، فهي قياس مع الفارق.

وسُئِلَ فضيلةُ الشيخِ العلامةِ محمدِ بنِ صالحِ العثيمين
رحمه الله: يا شيخ بعض العمليات الانتحارية التي في
فلسطين تنظمها حركة حماس، هناك بعض العلماء أفتوا
بجوازها، ما رأيكم؟

فأجاب: نرى أنَّ العملياتِ الانتحاريةَ التي يتيقن
الإنسان أنه يموت فيها حرامٌ، بل هي من كبائرِ

الذنوب؛ لأنَّ النبي ﷺ أخبر بأنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ
فإنه يُعَذَّبُ به في نار جهنم، ولمْ يَسْتَنْ شَيْئًا، بل هو
عامٌّ، ولأنَّ الجهادَ في سبيل الله المقصودُ به حمايةُ
الإسلامِ والمسلمين، وهذا المُتَحَرِّ يُدَمِّرُ نَفْسَهُ، وَيُفْقِدُ
بانتحاره عُضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ الْمُسْلِمِينَ، ثم إنه يُسَبِّبُ
ضَرَرًا عَلَى الْآخَرِينَ؛ لأنَّ العدوَّ لَنْ يَقتَصِرَ عَلَى قَتْلِ
وَاحِدٍ، بل يُقَتَّلُ به أُمَمًا إِذَا أَمَكَّنَ، ولأنَّه يَحْصُلُ مِنْ
التَضْيِيقِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِسَبَبِ هَذَا الْإِنْتِحَارِ الْجَزْئِيِّ
الَّذِي قَدْ يَقْتُلُ عَشْرَةً أَوْ عَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ، يَحْصُلُ ضَرَرٌ

عظيمٌ، كما هو الواقع الآن بالنسبة للفلسطينيين مع اليهود .

وقول من يقول: إن هذا جائز. ليس مبنياً على أصلٍ، إنما هو مبنيٌّ على رأيٍ فاسدٍ في الواقع، لأن النتيجة السيئة أضعافُ أضعافٍ ما يحصلُ بهذا، ولا حجة لهم في قصة البراء بن مالك رضي الله عنه في غزوة اليمامة حيث أمر أصحابه أن يُلْقُوهُ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ لِيَفْتَحَ لَهُمُ الْبَابَ، فَإِنَّ

قصة البراء ما هي هلاك مئة في المئة، ولهذا نجا وفتح
الباب ودخل الناس، فليس فيها حجة.

بقي أن يُقال: ماذا نقول في هؤلاء المعينين الذين أقدموا
على هذا الفعل؟ نقول: هؤلاء متأولون، أو مقتدون
بهؤلاء الذين أفتوهم بغير علم، ولا يلحقهم العقاب
الذي أشرنا إليه؛ لأنهم كما قلت لك: متأولون، أو
مقتدون بهذه الفتوى، والإثم في الفتوى المخالفة
للشريعة على من أفتى.

وسئل فضيلة شيخنا العلامة صالح بن فوزان الفوزان
حفظه الله: هل تجوز العمليات الانتحارية وهل هناك
شروط لصحة هذا العمل؟

فأجاب سلمه الله: لا حول ولا قوة إلا بالله، ما تبغي
الحياة؟! شو تعمل بالانتحار؟! والله جل وعلا يقول:
{ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ عُدُوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى
اللَّهِ يَسِيرًا } . فلا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه، بل يحافظ

على نفسه غاية المحافظة، ولا يمنع هذا أنه يجاهد في
سبيل الله، ويقا تل في سبيل الله، ولو تعرَّض للقتل
والاستشهادِ هذا طيب، أما أنه يتعمد قتل نفسه فهذا لا
يجوز، وفي عهد النبي ﷺ في بعض الغزوات، كان واحد
من الشجعان يقاتل في سبيل الله، مع الرسول ﷺ، ثم
إنه قُتل، فقال الناس يثنون عليه: ما أبلى منا أحدٌ مثْل ما
أبلى فلانٌ، قال النبي ﷺ: " هو في النار"، هذا قبل أن
يموت، قالوا ما أبلى منا .. هو جرح، فقالوا: ما أبلى
أحد منا مثْل ما أبلى فلان، فقال النبي ﷺ: " هو

في النار"، فصُعِبَ ذلك على الصحابة، كيف هذا
الإنسان الذي يقاتل ولا يترك من الكفار أحداً إلا تَبِعَهُ
وقَتَلَهُ يكون في النار؟! فَتَبِعَهُ رَجُلٌ وراقبَهُ وتتبعَهُ بعدما
جُرِحَ، ثم في النهاية رآه وضع السيف على الأرض ..
يعني وضع غمدَ السيف على الأرض، ورفع ذُبَابَتَهُ إلى
أعلى، ثم تحامل عليه، وقتَلَ نفسه، تحامل على السيف
ودخل السيفُ من صدرِهِ وخرج من ظهرِهِ فمات
الرجلُ، فقال هذا الصحابي: صَدَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ

،وعرفوا أن الرسول لا ينطق عن الهوى، لماذا دخل النار مع هذا العمل؟ لأنه قَتَلَ نَفْسَهُ، ولم يصبر.

فلا يجوز للإنسان إنه يقتل نفسه ولا يَقْدُمُ على شيء فيه قتلُ نفسه؛ إلا إذا كان ذلك في حال الجهاد مع ولي أمر المسلمين وكانت المصلحةُ راجحةً على مفسدةٍ تعريضِ نفسه للقتل. اهـ